ليجمع منه ما تبزره هذا ايام نوبير وهو مضمر شرا كثيرا لاولاد الشيخ بمامر
عليه اسبع بعد دخوله وسط الزاوية على برهم حتى اهلكه الله حماية لحرم
وليه وسلط سبحانه عليه اعراب بجمع فقتلوه شر قتلة وهالوا عليه التراب هيلا
من غير صلاة ولا تغسيل ثم بعد مدة اخرجه ابنه منتنا متغير الحالة وحوله
الى دفنه في مصراته وكشف الله عنهم من نيرو العياذ بالله من سم لحوم اوليائه
والسبب في تغيير خاطر اولاد الشيخ على عثمان باشا انه لما ازمع على الفرار
الرعية جاء بعض شيوخ الانس وقال له ان اولاد الشيخ ياخذون الجعل على
الرعايا ويكثرون عنادهم لاجل ان يسلموا من الخراج اذا انزلت اولاد الشيخ
وكان ذلك من ظنه فيهم من قبل بخروج بوادي من ترك ملك اولاد الشيخ الا ما كانوا
اشتروه قديما وكل ما اشتروه من القرب كتب عليهم خراجه بما جمعوا له وجاؤه
بواخيه فلم يواجههم بل حبسوا عليه وكان ما كان لما ان بلغ عثمان
خبر موت عبد الرحمن الجبالي كب ورجع ان يحفر اولاد الشيخ ويطوي ذلك
مدة لما ان كثر من الجور واراح الله منه سلطه على اولاد هذا الشيخ وسبب
ذلك ان بعضهم سار الى قسطنطينية بلد السلطان العثماني موافق ومشى
اليها يشكو اناسا من عثمان باشا المذكور بما نشتهم وابذلك الواحد
من اولاد الشيخ يشتهي بيان علمه من ظلمه فبلغه الخبر فحقد على اولاد الشيخ
حقدا زائدا ونوى لهم شرا كثيرا وسمعت انه كتب حقيقة لعماله في الساحل
وبنزليتن ومصراته ان يكتبوا له عدة اولاد الشيخ ونوى ان يجعل عليهم
خراجا كسائر الرعايا وانه مات ومكثوا بانتزاعه عندهم كثيرا في تلك المدة
زائرين الشيخ وسيدي زروق فاجتمعنا بالشيخ الصالح المكاشف سيدي
ضيف الله البينوري وهو من يتكلم بالاسرار كسيدي منصور بن كحيل ولكن
ذلك بعد وفات سيدي منصور المذكور فحدثنا انه كان يقول ان الاولياء كلهم
اسلموا عثمان باشا الا الشيخ على حسب ما مر فكان سيدي ضيف الله هذا
بان

بياة نذير الكل من طغى من الامراء ومن اولاد الشيخ وينهاهم على لسان الشيخ
ويقول لهم ان الشيخ يقول لكم انتهوا عن كذا وكذا والا انا بكم كذا وكذا اول
من لم يمتثل امره ونزع به عاجلا ما قاله له فاجتمعنا به عند الشيخ سيدي سالم
المشهدي فقال لنا ان هذا الامير كان الشيخ وحده ما يشكر كلابه وقد تركه الشيخ
ونزعت رجله من الركاب وذلك اواخر الصيف سنة ثلاثة وتسعين فاهلكه الله
اوائل الخريف من ذلك العام بعد كلام سيدي ضيف الله بمدة يسيرة سمعت
ان الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن الشيخ الصالح سيدي محمد الصيد رحمه الله
نعا ان الشيخ يغني بتلك المدة وكان يبكي بكاء بطنه وهرب به عثمان فاتح
بقلت له حسن امهل يا سيدي عبد السلام فقال ما ينفع الا هكذا فاستيقظ
سيدي عبد الحفيظ وجعل يقول لخواص اصحابه ان هذا الامير قرب هلاكه لان سيدي
عبد السلام اذا امر عزم وحكى لهم الرؤيا سمعت هذا اعنه رحمه الله تعالى من غير
واحد وسمعت ان امراة من المدينة لا انظر انها تسمع بالشيخ اصلا رات قرب
هلاك عثمان كان رجلا طويلا جدا اجاء بشهاب نارا من لهب فلعن عثمان في
اجهته قال فقلت من هذا فقيل لي هذا سيدي عبد السلام الاسمر فالوقلت وسيدي
عبد السلام طويل هكذا اطول من الحصار قالت فقيل لي لا ولكن هيئته لما اتى حتى جاء
فوق الحصار وها هو قد اجج النار فيه فما مرت ليال يسيرة حتى اهلكه الله تعالى
ومن شاهد سرعة هلاكه وهلاك انواعه وانبرام ما ولته علم ان ذلك لامر
رباني بلا شك ولا ريب وليس الخبر كالعيان امره من جملة ما ينطبق فيه قول
صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
الحديث ولا يقال كيف يكون الشيخ مع عثمان وجار رعايته على حسب ما مر عن
سيدي محمد منصور وهو قد بلغ من الظلم ما قد علم لانا نقول ان الاولياء كلهم
خدام للحضرة الالهية وقد علمت انه لا يكون في ملك الله الا ما يريد فاللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من اربع ولاية عثمان وغيره من الاعاجم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)